النطق بالروح هنا وبل الغين في انه ليغان على قلبي فاستغفر الله قالوا ليس المراد به
وسوسة ولا دنيا وان كان اصل الغين ما يغشى القلب ويغطيه انما اشار صلى الله
عليه وسلم الى ما يحصل له من نوع فترة عن دوام الشهود والذكر وما كلفه من اعباء
الرسالة واداء الامانة فكان يستغفر ليزداد علوا وقربا وشهودا وحبا
وقال بعض العارفين انه غين انوار لا غين اغيار اي انه كان يغشى قلبه الشريف
من انوار الشهود والقرب ما يخرجه عن عاداته وهو المشار اليه بلي وقت لا يسعني
فيه غير ربي فاذا زال عنه الاستغراق تجلت عليه مظاهر الجلال فخضع واستغفر
وقيل المراد بالروح النطق وبالرد الاستمرار من غير مفارقة بل كنى به عن مطلق
الصيرورة ففي الحديث على هذا مجازان مجاز استعارة تبعية في لفظ رد
ومجاز مرسل في لفظ الروح وقال في تخريجه يمكن ان يؤول رد الروح
بحضور الفكر كما قالوا في قوله يغان على قلبي والعلم عند الله انتهى واجاب
البيهقي بان معنى رد روحه عودها بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لرد سلام من سلم
عليه واستمرت في جسده الشريف لا انها تعاد ثم تنزع ثم تعاد وقيل المراد
ظاهره لكنه بدون نزع ولا مشقة وقيل المراد برد روحه الشريفة التفرغ
من الشغل وفراغ البال مما هو بصدده في البرزخ من النظر في اعمال امته
والاستغفار لهم من السيئات والدعا بكشف البلا عنهم وقال بعضهم هذا
اخبار منه صلى الله عليه وسلم عما بعد وفاته ورقي روحه الشريفة الى اقصى درجاته
فتعرض امور امته اشارة له عليه كما يعرض على الملك امور رعيته ولعل المعنى فيه
كما في شرح المشكاة اي للطيبي ان روحه السعيدة المقدسة في شان ما في الحضرة
الالهية فاذا بلغه سلام احد من الامة رد الله تعالى عليه روحه من تلك
الحالة الى رد السلام على من سلم عليه وكذلك كان شانه صلى الله عليه وسلم
وعادته في الدنيا يفيض على امته من سحائب الوحي الالهي ما افاضه الله منه
عليه ولا يشغله هذا الشان وهو شان افاضة الانوار القدسية على امته عن
شانه بالحضرة الالهية فهذا قدره الله تعالى على كمال شهود الجمع في عين الفرق
من غير ان يشغله شان عن شان وكذلك يكون صلى الله عليه وسلم عند عطائه
للمقام المحمود شهودا ثم الامداد لامته في الدنيا والبرزخ في العقبى جزاه
الله عنا افضل ما جزى نبيا عن امته ومثل هذا جواب التقي السبكي رحمه الله
بقوله يحتمل ان يكون ردا معنويا وان يكون روحه الشريفة بشهود مشتغلة بالحضرة
الالهية والملا الاعلى عن هذا العالم فاذا سلم عليه اقبلت روحه الشريفة
على هذا العالم لتدرك سلام من سلم عليه ويرد عليه انتهى وقد اجيب عنه
باجوبة اخرى اوردها الحافظ السيوطي في جزء وارتضى منها قوله رد الله علي روحي
جملة حالية قال وقاعدة العربية ان جملة الحال اذا وقعت فعلا
ماضيا قدر فيها قد لا سيما وقد اخرج البيهقي الحديث في حياة الانبيا بلفظ

وقد

وقد رد الله علي روحي والجملة ماضية سابقة على السلام الواقع من كل احد وحتى ليست تعليلية
بل مجرد حرف عطف بمعنى الواو فصار تقدير الحديث ما من احد يسلم علي الا قد رد الله
روحي علي قبل ذلك واردد عليه قال وانما جاء الاشكال من ظن ان جملة رد الله علي
بمعنى الحال او الاستقبال وظن ان حتى للتعليل وليس كذلك وبهذا التقرير ارتفع
الاشكال من اصله انتهى باب ارغام من ذكر عنده النبي
صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه والتسليم صلى الله عليه وسلم قوله روينا في
كتاب الترمذي الخ اي رواه الترمذي هكذا مختصرا واللفظ له ورواه ابن حبان في
صحيحه وقال الترمذي حسن غريب من هذا الوجه قال وروي عن بعض اهل العلم
قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس اجزا عنه ما كان في ذلك
المجلس كذا في السلاح وقال الحافظ بعد تخريجه حديث حسن صحيح وقول الترمذي
انه غريب اراد بالغرابة تفرد عبد الرحمن بن اسحاق عن شعيب بن ابي سعيد
المقبري بدوا ما ربعي بن ابراهيم اخو اسماعيل بن ابراهيم يعني ابن علية الراوي له
عن عبد الرحمن فقد توبع عليه واخرجه البخاري في الادب المفرد وابن حبان
والحاكم من رواية بشر بن المفضل واخرجه ابن ابي عاصم من رواية يزيد بن زريع
كلاهما عن عبد الرحمن وتوبع سعيد عن ابي هريرة واخرجه ابن خزيمة في كتاب
الصيام من صحيحه وفي سنده راو مختلف فيه الا انه اعتضد واخرجه ابن
حبان في صحيحه والدارقطني في الافراد عن ابي هريرة من فعل كذا في الامور
الثلاثة فدخل النار فابعده الله قال الترمذي بعد تخريج الحديث
وفي الباب عن انس وجابر قال الحافظ حديث انس بنحوه اخرجه البخاري
في الادب المفرد وابو بكر بن ابي شيبة والبزار وحديث جابر بن عبد الله لفظه
مختصرا ياتي قريبا في اخر الباب ووجد الحديث من حديث جابر بن سمرة وعبد الله
ابن مسعود وعمار بن ياسر وكعب بن عجرة وعبد الله بن عباس ومالك بن الحويرث
وعبد الله بن الحرث كملوا عشرة اما حديث جابر بن سمرة فاخرجه البزار والدارقطني
في الافراد وحديث عمار ولفظه كالذي قبله رغم انف رجل وحديث كعب بن عجرة
اخرجه البخاري في الادب المفرد والطبراني وحديث مالك بن الحويرث
اخرجه ابن حبان في صحيحه والطبراني وحديث عبد الله بن الحارث
اخرجه البزار وابن ابي عاصم وفي حديث هولاء الاربعة فابعده الله او بعده
ولم يقولوا رغم انف وساقوا الامور الثلاثة بالفاظ مختلفة انتهى من جملة حديث
وله طرق كثيرة بعضها صحيح وبعضها حسن وبعضها ضعيف كذا في شرح المشكاة
لابن حجر والحديث عند الحاكم في المستدرك قوله رغم انف رجل الخ يقال
بكسر الغين وفتحها لغتان حكاهما الجوهري وذكرهما المص في شرح مسلم لكن
قيل روايتنا هنا بالكسر رغما بتثليث رائه ومعناه لصق بالرغام وهو
التراب وارغم الله انفه اي الصقه به وهذا من النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright ... University